

تاج العروس من جواهر القاموس

وأشار لمثله ما ذكره الزجّاج ابن درستويه ونقله ابن هشام اللخمي وأبو جعفر اللبلي . قال شيخنا في شرح نظم الفصيح : إن كلام الزجّاج ومن تبعه فيه نظائر طاهر . أمّا أولاً فإنّه لم يرد كون العزب مصدراً في كتاب ولا دلّ عليه شيء من كلام العرب وإنما قالوا في المصدر : العزوبة والعزوبة بالضم فيهما وأمّا ثانياً فإنّ الظاهر فيه أنّه صفة لا مصدر ؛ لأنّ فعلاً كما يكون مصدراً عند الصّرفيين لفعل المكسور اللازم كالفرح والجذلّ يكون صفة كالحسن والبطل وليس خاصاً بأوزان المصدر وكونه وصفاً هو السّذي تدلّ له قوّة كلامهم ويؤيدّه كونه كونه بالهاء وهو السّذي اقتصر عليه الجوهري نقلًا عن الكسائي والتّفرقة في كلامهم دلالة عليه ولو كان مصدراً لذكره مع المصادر عند إيرادها . وأمّا ثالثاً فإنّ البيت الذي استدلّوا به ليس بمنصّب في المؤنّث لاحتمال كونه ضرورةً وكونه على بمعنى مع ثم قال : وعلى تقدير ثبوتيه مجرّداً من الهاء كما حكاها المصنّف والقزّاز وغيرهما يكون من الأوصاف التي لم تلاحظها الهاء شذوذاً كرجل عانس وامرأة عانس انتهى . والاسم العوبة والعزوبة مصمومتين ويقال : إنّه لعزب لعزب وإنّه لعزبة لعزبة والفعل منه كندصر عزب يعزب عزوبة فهو عازب وجمعه عزّاب . وتعزّب بعد التّأهّل وتعزّب فلان زماناً ثم تآهّل وتعزّب الرجل : ترك النكاح وكذلك المرأة . والعزوب : الغيبة . قال تعالى : عالم الغيب لا يعزب أي لا يغيب عن علمه شيء وفيه لغتان عزب يعزب كندصر ويعزب كندصر إذا غاب . العزوب : الذّهّاب يقال : عزب عنه يعزب عزوباً إذا ذهب وأعزبه : أذهبه . والمعزابة : من طالت عزوبته حتّى ماله في الأهل من حاجةٍ ومن يعزب بمأشيتته . قال الأزهري : وليس في الصفات مفعالة غير هذه الكلمة . قال الفرّاء : ما كان من مفعول كان مؤنّثه بغير هاء ؛ لأنه انعدّل عن النّعون انعدالاً أشدّ من صبور وشكور وما أشبههما مما لا يؤنّث ولأنّه شيء بالمصادر لدخول الهاء فيه . يقال : امرأة محمّاق ومذكار ومعطّار . قال الأزهري : وقد قيل مجذّامة إذا كان قاطعاً للأمر وجاء على غير

قِيَّاسٍ وَإِنْ سَمَّاهُمَا زَادُوا فِيهِ الْهَاءَ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُدْخِلُ الْهَاءَ فِي الْمُدَّكَرِ عَلَى جِهَتَيْهِ : إِحْدَاهُمَا الْمَدْحُ وَالْأُخْرَى الذَّمُّ إِذَا بُوْلَغَ فِي الْوَصْفِ .
وَالْمِعْزَابَةُ دَخَلَتْهَا الْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ وَهُوَ عِنْدِي الرَّجُلُ يُكْثِرُ الْنَهْوَصَ فِي مَالِهِ الْعَزِيبَ يَتَتَبَّعُ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ وَأُنْفُ الْكَلْبِ وَهُوَ مَدْحٌ بِالرِّغِّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَالْمِعْزَابِ بِإِسْقَاطِ الْهَاءِ . يُقَالُ عَزَبَ الرَّجُلُ بِإِبْلِهِ إِذَا رَعَاهَا بَعِيدًا مِنَ الدَّارِ الَّتِي حَلَّ بِهَا الْحَيُّ لَا يَأْوِي إِلَيْهِمْ فَهُوَ مِعْزَابٌ وَمِعْزَابَةٌ وَكُلُّهُ مُنْفَرِدٌ عَزَبٌ وَالْمِعْزَابُ مِنَ الرِّجَالِ أَيْضًا : الَّذِي تَعَزَّبَ عَنْ أَهْلِهِ فِي مَالِهِ . قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

إِذَا الْهَدَفُ الْمِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ ... وَأَعْجَبِيَهُ ضَفْوُ مِنْ الثَّلَاثَةِ الْخُطْلِ وَفِي الْأَسَاسِ مِنَ الْمَجَازِ : الْمِعْزَابُ : مَنْ طَالَتْ عِزُّو بَتُّهُ .
وَالْعَزِيبُ : الرَّجُلُ تَعَزَّبَ عَلَيْهِ عَلَى مِثَالِ تَفَعَّلَ . وَضُبطَ فِي بَعْضِ النُّسخِ يَعْزُبُ عَلَى مِثَالِ يَنْصُرُ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ أَنْزَهُ مَنْ لَا أَهْلَ لَهُ فَقَطْ . وَالَّذِي قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ : إِنَّ الْعَزِيبَ هُوَ الْمَالُ الْعَازِبُ عَنْ الْحَيِّ . قَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ . الْعَزِيبُ مِنَ الْإِبْلِ وَالشَّعَاءِ : الَّتِي تَعَزَّبَ عَنْ أَهْلِهَا فِي الْمَرَعَى قَالَ :

وَمَا أَهْلُ الْعُمُودِ لَنَا بِأَهْلٍ ... وَلَا النَّعَمُ الْعَزِيبُ لَنَا بِمَالٍ